اثر مسلم بن عقيل (ﷺ) بالتحضير للنهضة الحسينية

م . م / وسن عبد الامير حمود
مركز ذي قار للدراسات التاريخية والآثارية / جامعة ذي قار
Email: Wasin-a@utq.edu.iq

ملخص البحث

أرسل الإمام الحسين(عليه السلام) ابن عمه مسلم بن عقيل سفيراً لمدينة الكوفة على اثر الرسائل التي تلقاها من كبار الشخصيات والجماعات في الكوفة تطلب منه القدوم إليها قبل الإمام (عليه السلام) الدعوة انطلاقاً من شعوره بالمسؤولية تجاه ذلك فقد أرسل مسلم ممثلاً عنه إلى الكوفة ليدرس أوضاع وظروف العراق ويطلع الإمام(عليه السلام) على ذلك ، إذ لايعقل ان الإمام(عليه السلام) اختصر مراده وتوجيهه لمسلم بما ذكرته النصوص التأريخية فمسلم ربيب عمه أمير المؤمنين(عليه السلام) ووعى التشريع بكلياته وجزئياته من خلال معايشة الأئمة الأطهار(عليهم السلام) فإحساس مسلم بالمسؤولية يمكن له ان يباشر بعض المهام ويعالجها بما اختزنه طيلة هذه السنين من علم وتجارب .

The search summary

Imam Hussein (As) sent his cousin muslim Ibn Aqeel as ambassador to the city of Kufah following the lettars he receired from the dignitaries and groups in the Kufah as king him to come to it . The Imam agreed to the in rotation based on his sense of responsibility it he sent muslim re presnt him to Kufah to study the sit uation and conditions ofIraq and see the Imam (p)onit . It is incredible that Imam (p) shortened his dialogue and guidance to muslim as stated by the historical texts . muslim who is cousin of his uncle , Amir of be lierers (p) , the lehis lation was of its faculties and its parts , through his liring for the Imam AL Tahis(p) . muslims sense of the affairs can hare some tasks and treat them by gaining these years of science and experiences .

المقدمة

استطاع مسلم بن عقيل (ﷺ)ان يحدث تغيراً كبيراً داخل مدينة الكوفة لانه شخصية عظيمة وعرف حجم المهمة التي كلف بها من قبل الامام الحسين (عليه السلام)لان الامام (عليه السلام)قد وضع الرجل المناسب في المكان المناسب ، فمسلم ابن عقيل هو قدوة وأسوة للأجيال ويمتلك مسلم تبعية مطلقة للنبي (ﷺ) ولخلفائه المعصومين فكراً وسلوكاً .

ان اختيار مسلم سفيراً للامام الحسين (عليه السلام)كان بمحله وتيقن الامام (عليه السلام)بما يمتلكه مسلم بن عقيل من كفاءة وحزم ودين لان الايام السود بدأت تلقي بظلالها على البلاد الاسلامية منذ تولي معاوية السلطة ، وتنزل بوطأتها الثقيلة على صدر الامة التي تقاعست عن قتاله ، وكانت اعظم وطأته على الكوفة وأهلها ، لانها تضم خيرت رجالات الامة ، ثم جاء يزيد الذي عرف بانحرافه وكفره وخروجه من الملة ، فهو عدو الله ، لكن مسلم

بن عقيل لم يكن بعيد عن سياسة معاوية واخلاق ابنه يزيد فامتثل مسلم بن عقيل لأمر امامه الحسين(عليه السلام) وتوجه الى الكوفة وجاهد وفدى بنفسه الزكية لتحقيق اهداف الثورة الحسينية فكان له اثر كبير بالتحضير للنهضة لان سفارة مسلم بن عقيل (رضي الله عنه) هي جزء من ثورة الامام الحسين (عليه السلام)ومفصلاً مهماً ، وثورة الامام الحسين(عليه السلام) ومظلوميته هي قضية الاسلام ومظلوميته ، فالتعامل معها على هذا الاساس ومما تميز به مسلم بن عقيل(رضي الله عنه) أنه لم يشر على الامام الحسين(عليه السلام) ترك التوجه الى الكوفة وهذا الشيء يدل على عقيدته الصحيحة وسلوكه السليم تجاه الامام المعصوم ، فالامام الحسين (عليه السلام)هو مسدد من الله عز وجل وموجه من الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله)فأهل البيت (عليهم السلام)مع القرآن ومع الحق

امتلك مسلم بن عقيل (رضي الله عنه)اخلاص منقطع النظير للامام الحسين (عليه السلام)فلم يحصر نفسه أو رأي حدود السفارة ، والمتعارف عليه ان السفير يحمل رسالة أو رأي يبلغها الى الطرف الثاني ، لكن مسلم قام بمهمات واسعة وصعبة داخل مدينة الكوفة ، فسفارة مسلم احدثت تأثير كبير على السلطة الأموية خصوصاً بعدما أخذ البيعة مسلم من أهل الكوفة للامام الحسين(عليه السلام).

لقد اصبح مسلم بن عقيل (رضي الله عنه)في مواجهة مكشوفة مع السلطة الاموية فبحكم علمه وتقواه يلزم عليه القيام بتكاليف دينية أو انسانية بحسب متطلبات الظروف ومستجدات الاحداث ، فهيأ مسلم بعض الوسائل قبل قدوم الامام(عليه السلام) الى الكوفة ، وجمع له العدة والعدد وعلى الرغم من انه دخل الكوفة وحده ، فانجز مسلم لما قد جاء من اجله وأدى ما عليه داخل الكوفة التي كانت تعيش احداثاً مصيرية متسارعة ، ومن هذه الاحداث موت معاوية وحل يزيد مكانه ، فقبل ان يعي الامر ويلتقط انفاسه يزيد وينهج منهج معاوية لابد من القضاء على سلطة بني اميه فهيأ مسلم (رضي الله عنه)الكوفة بحدث عظيم وهو قدوم ابن بنت النبي (صلى الله عليه وآله) اليها لقيادة اهلها وايقاظ الامة من سبات بني امية .

أولاً ــ نبذة عن حياة مسلم بن عقيل(رضي الله عنه):ــ

هو مسلم بن عقيل بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم [1] كان والده عقيل من سادات بني هاشم ومن اجلاء المسلمين ، وقد روي انه الاحب الى قلب ابيه من دون بقية أولاده ولذلك استبقاه عنده في عام المجاعة ولم يكله الى أحد من أهل بيته يكفله له [2] .

روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام)قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : يارسول الله ، انك لتحب عقيل ؟ قال (صلى الله عليه وآله) : (أي والله ، اني لأحبه حبين ، حباً لهُ ، وحباً لحب أبي طالب ، وإن ولده لمقتول في محبة ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين ، وتصلي عليه الملائكة المقربون ، ثم بكى رسول الله (ص) حتى جرت دموعه على صدره ، ثم قال : الى الله اشكو ماتلقى عترتي من بعدي) [3] فالنبي (صلى الله عليه وآله) يخبر بمصرع مسلم قبل سنين ويبكي ويشير الى ان المؤمنين سيبكونه وهذا ينم عن مقامه الرفيع ، فلو لم يردنا في حق مسلم بن عقيل سوى هذا الحديث لكفى في رفعة مقامه وعلو مرتبته . وذكر البلاذري [4](كان مسلم بن عقيل (رضي الله عنه) من أرجل ولد عقيل وأشجعهم) .فكان مسلم (رضي الله عنه)) قائداً عسكرياً في صفين جعله الامام علي (عليه السلام)على الميمنة التي ضمت كبار القادة ، مثل الامامين الحسن والحسين (عليهما السلام)وعبد الله بن جعفر زوج السيدة زينب (عليها السلام) [5] . وقد ابلى بلاءً حسناً ولاغرو في ذلك ، وهو قد تخرج من مدرسة الامام علي (عليه السلام)فكان مسلم (رضوان الله عليه) من ذوي الرأي والعلم والشجاعة [6] . لأنه عاش وتربى في بيوت كانت مهبط الوحي (عليهم السلام)، وكانت تنهل منها الأمة معالم التوحيد ومسالك الايمان ، وأخذ العلم من عمه الامام علي ومن الامامين الحسن والحسين(عليهما السلام) وروي ان الامام علي بن الحسين(عليه السلام) كان يميل الى ولد عقيل فقيل له : مابالك تميل الى بني عمك هؤلاء دون ال جعفر ، فقال : (إني

اذكر يومهم مع أبي عبد الله الحسين بن علي(عليه السلام) فأرق لهم) [7]، لقد خلت مساكن آل عقيل من رجالها بعد يوم الطف ، فذكر ان تسعة أو أحد عشر من شهداء آل عقيل في قضية الامام الحسين (عليه السلام)وهو عدد كبير[8] لكن مسلم بن عقيل من بينهم ، استعبر لمقتله الامام الحسين (عليه السلام)وقال : (رحم الله مسلماً فلقد صار الى روح الله وريحانة ، وتحيته ورضوانه ، أما إنه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا) [9] تزوج مسلم بن عقيل (رضي الله عنه)من السيدة رقية بنت الامام علي(عليه السلام)وأولدها عبد الله الشهيد في الطف له أربع ، أو خمس من الذكور وبنت واحدة ، إلا انه لم يبق له عقب [10] استشهد مسلم بن عقيل (رضي الله عنه) يوم 9 ذو الحجة سنة (60ه) [11] .

ثانياً ـ مؤهلات مسلم بن عقيل كسفيرٍ للإمام الحسين(عليه السلام):ـ

لقد أولى الامام الحسين (عليه السلام)خطة توجهة الى العراق اهتماماً بالغاً ، فارتأى (عليه السلام)ان يرسل مندوباً عنه ، وممثلاً يوطيء الاكتاف ويهيء له الاجواء ، ويصور له واقع الاحداث ويعكسها عليه بدقة وأمانة ليستطيع ان يقرر الموقف المناسب ، فأستجاب مسلم بن عقيل للمهمة الصعبة واستمع الى نصائح الامام الحسين(عليه السلام) [12] فكان مسلم بن عقيل(رضي الله عنه)الرجل المناسب وقبل الحديث عن مؤهلات مسلم بن عقيل (رضي الله عنه)لابد من إيضاح بعض الجوانب التي تخص مجتمع وحياة الكوفة ، فالكوفة كانت خليط من القوميات أي تركيبة سكانية معقدة ، وتضم اديان ومذاهب مختلفة ، فاصحاب الديانات هم اليهود والنصارى[13] والمجوس والفرس [14] وبحكم اختلاف عناصر الانتماء فيها فاصبح من الصعب قيادتها على بعض من حكمها كعمر وعثمان ، ولكن بمجيء الامام علي(عليه السلام) واتخاذه لها عاصمة للدولة الاسلامية زاد هذا الامر من أهمية الكوفة فازدحمت القبائل فيها ، فمن القبائل التي سكنت الجانب الشرقي من مسجد الكوفة هي كل من (قضاعة ، غسان ، بجيله ، خثعم ، كنده ، حضرموت ، الازد ، مذحج ، حمير ، همدان ، ، نخع) وهي قبائل يمنية [15] .

أما القبائل العدنانية فهي(تميم، بنو العصر) وقبائل ، بني بكر(بنو اسد ، غطفان ، نمير ، محارب) [16] وكان الروم يشكلون النسبة الثانية بعد الفرس في الكوفة [17] ، وبعد استشهاد الامام علي (عليه السلام)قد سكن الخوارج مدينة الكوفة وجعلوها قاعدة انطلاق لأمورهم العسكرية ، والأمويون قد شكلوا جزءاً مهماً من المجتمع الكوفي وقد ساهم معاوية كثيراً لحدوث توازناً سكانياً بينهم وبين شيعة الامام علي(عليه السلام) [18] وايضاً كانت الكوفة مقسمة على سبعة أسباع [19] . فالكوفة كما هو ثابت خليط غير متجانس من القوميات وهذا الخليط السكاني جعلها صعبة المراس ، وعصية .

بعد ورود رسائل أهل الكوفة ، بيد بعض وجهائها الى الامام الحسين (عليه السلام)وفي الرسائل دعوة أكيدة للامام (عليه السلام)للقدوم اليها وقيادة أهلها اختار الامام (عليه السلام)مسلم بن عقيل(رضي الله عنه) (رضوان الله عليه) ليكون سفيراً له إذ تحرك مسلم مع جمع اختارهم الامام (عليه السلام)مزوداً برسالة منه الى أهل الكوفة : (من الحسين بن علي الى الملأ من المسلمين والمؤمنين أما بعد : فإن هانئاً وسعيداً قدما علي بكتبكم ، وكانا آخر من قدم من رسلكم ، وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم .... واني باعث اليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي ...) [20] توجه مسلم(رضي الله عنه) الى المدينة فصلى في مسجد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم انطلق نحو الكوفة فكان الطريق الى العراق يمتد وسط صحارى قاحلة ، وهو في موسم الحر والقيظ ، فقد أصاب الدليلين العطش وماتا وهما قد استأجرهم مسلم لأرشاده الى الطريق فكتب مسلم الى الامام الحسين (عليه السلام)بما حصل ، وأظهر تشاؤمه من هذه البداية [21]، فكتب مسلم بن عقيل الى الحسين : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ للحسين بن علي من مسلم بن عقيل ، أما بعد ... فإني خرجت من المدينة مع دليلين استأجرتهما فضلا الطريق واشتد بهما العطش فماتا ، ثم إنا صرنا الى الماء بعد ذلك ... ، وقد تطيرت من وجهي الذي وجهتني فيه فرايك في إعفائي عنه والسلام) [22]فلما ورد كتابه على

الحسين علم انه قد تشاءم وتطير من موت الدليلين ، وانه جزع فكتب اليه : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من الحسين بن علي الى مسلم بن عقيل : أما بعد ، فقد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إلي والاستعفاء من الوجه هذا الذي انت فيه إلا الجبن والفشل ، فامض لما أمرت به والسلام عليك ورحمة الله وبركاته) فلما ورد كتاب الامام (عليه السلام) الى مسلم كأنه وجد من ذلك في نفسه ، فقال : لقد نسبني أبو عبد الله الى الجبن والفشل ، وهذا شيء لم أعرفه من نفسي ساعة قط [23] .

هذه الرواية محط شك والسبب إن مسلم بن عقيل تربى في دار الامامة مع الامامين الحسن والحسين (عليهما السلام) ، وهو يرتبط معهماعاطفياً ونسبياً ، وايضاً مسلم يعرف كل مجريات الامام الحسين (عليه السلام) و تخطيطه ، بدليل كلام الامام الحسين (عليه السلام) : (أرسلت اليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي) فالرواية ذكرت بهذه الصيغة للنيل من شخصية مسلم والامام الحسين (عليهما السلام) بإعتبار أكثر تعقلاً لكونه علم بما سيجري من أحداث بعد خوفه وتطيره ، فدعوى أنه يطلب من الامام (عليه السلام) إعفاءه أمر بعيد جداً ، لأن الذي يطلب مثل هذا الأمر ليس إنساناً عقائدياً وإنما مجبور على هذه المسألة ، ومن جهة اخرى لماذا مات الدليلان ولم يمت غيرهما ؟ فأتهام الامام (عليه السلام) لمسلم بالجبن مستبعد بعد أن طلب إعفاءه من السفارة ، لعلم مسلم بعاقبة الأمر وانه ليس خائفاً على نفسه ، وعدم دراية الأمام الحسين (عليه السلام) بنفسه ولا بالمستقبل ، ولا بمسلم وانه بعث شخص يخاف ضعيفاً ، ففشل الامام (عليه السلام) باختيار سفيره وهذا ينافي الدلالة التكوينية التي يمتلكها ، فالدولة الاموية ارادت تشويه سمعة الامام الحسين (عليه السلام) وسفيره (عليه السلام) وترسيخ ضعف ايمان مسلم وعقيدته في عقول الناس وهو خلاف الواقع إذ إن المعروف عن مسلم شدة صلابته وايمانه[24] .وصل مسلم(رضي الله عنه)الكوفة في (5 شوال سنة 60ه)[25] ونزل بدار المختار بن ابي عبيد الثقفي [26] وكان النعمان بن بشير حاكم الكوفة اثناء قدوم مسلم اليها وقد زوج ابنته (عمره) للمختار [27] فربما نزل مسلم بن عقيل(رضي الله عنه) دار المختار دون غيره حتى لاتطيله يد السوء وهو في دار صهر حاكم الكوفة .

استمر مسلم بن عقيل(رضي الله عنه) يعبىء الكوفة ويجمع الانصار ، فأقبلت الناس تزوره ، وكلما اجتمع اليه منهم جماعة أخرج لهم كتاب الامام الحسين (عليه السلام)وقرأه عليهم ، فأخذ البيعة حتى تكامل لديه عدد كبير من الجند فذكر الطبري [28] بلغ عددهم ثمانية عشر الفاً ، وذكر ايضاً ان عدهم كان اثني عشر الف رجل[29] ،قد بايعوه واستدعوا لنصرته فلما استطلع مسلم أوضاع الكوفة منظراً ومسمعاً ، ورأى اقبال الناس لمبايعته ، أطمأن للأوضاع وكتب للإمام الحسين(عليه السلام) رسالة يقول فيها : (أما بعد فان الرائد لايكذب أهله وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر الفاً فعجل الاقبال حين يأتيك كتابي هذا فان الناس كلهم معك ليس لهم في آل معاوية راي ولا هوى والسلام) [30] .

أما يزيد فقد اخلى مسؤولية النعمان من ولاية الكوفة وأمر بتنحيه لانه رجل ضعيف بنظره ولم يسيطر على أوضاع الكوفة ليمنع الناس من بيعة مسلم بن عقيل وعهد يزيد ولاية الكوفة الى عبيد الله بن زياد ، وأمر ان يبادر اليها ، فيطلب مسلم طلب الحرزة[31] ، حتى يظفر به فيقتله او ينفيه عنها [32] وكان الامام (عليه السلام)قد بعث في هذه الاثناء بكتاب الى أهل الكوفة ختمه بقوله : (فاذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في أمركم وجدوا ، فإني قادم عليكم في أيامي هذه) [33] وسيطر عبيد الله بن زياد على قصر الامارة ، واتصل برؤساء القبائل ونظم الجواسيس لمعرفة مكان إقامة مسلم وبهذا أضطر مسلم بن عقيل الى أحاطة نشاطه السياسي بكثيرمن السر والكتمان والحذر وتغير مقر اقامته من دارالمختار الى دار هانيء بن عروة[34] ، وهو سيد المصر وزعيم مراد [35] . ان ماتقدم يوضح لنا مؤهلات مسلم بن عقيل(رضي الله عنه) واختياره سفيراً للامام الحسين(عليه السلام) وجاءت هذه المؤهلات لما يمتلكه من قدرة اثبتت للامام الحسين بإنه قادر على هذا الامر وهي كالتالي :ـــ

1. كفاءة مسلم بن عقيل(رضي الله عنه)هي التي جعلت سبط النبي (صلى الله عليه وآله) يختاره سفيراً له فكان مسلم واعياً للواقع المرير ، ومجريات الاحداث في مدينة الكوفة منذ ان ابتدأ عمه الامام علي (عليه السلام)حكمه يوم كان ابو موسى الاشعري والياً عليها فكان الاخير يخذل الناس عن نصرة الامام (عليه السلام)وبالتالي فتح باب التقاعس والتخاذل عن نصرة الامام علي(عليه السلام) في معركة الجمل وتم تنحيته[36]، وايضاً نقض بيعة الامام علي(عليه السلام) والغدر والتراخي عن الحق ، فبركة وجود الامام علي(عليه السلام) في الكوفة نمت شجرة التشيع لان اكثر اهل الكوفة لم يكونوا شيعة ، ولم يكن مسلم(رضي الله عنه)بعيد عن خلافة الامام الحسن (عليه السلام)في الكوفة التي انتهت بعدما نصب الحزب الاموي مؤامرة اراد بها ان تكون على ازالة خلافة الامام الحسن (عليه السلام)عن طريق محاصرته وأسره وتسليمه لمعاوية حيا [37] فكل هذه الامور كانت في ذهن مسلم حين اختاره الامام الحسين(عليه السلام) لاداء المهمة وقبل ، اضافة لمكانته مسلم عند الامام(عليه السلام) وهذا واضح من رسالة الامام (عليه السلام)لأهل الكوفة (لقد ارسلت اليكم اخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي) [38] فعده الامام (عليه السلام)أخاه ، وهذه منزلة عظيمة لمسلم ، ومن جانب تدل على دور مسلم الكبير ، فكان بحق الثقة ، ولم يتلكأ في مهمته .
2. كان مسلم(رضي الله عنه)هاشمياً ينتمي الى البيت الهاشمي وان اختياره من قبل الامام الحسين (عليه السلام)كونه ينتمي لهذا البيت الطاهر ، سيكون له تأثير أسرع في تحقيق هدف الامام (عليه السلام)وبالتالي فأهل الكوفة سيولونه أهمية اكثر لانه مبعوث من عائلة الامام(عليه السلام) ، فضلاً عن إشارة الامام الحسين (عليه السلام)بمقامه وتوثيقه لأهل الكوفة ونعته(عليه السلام) بأنه ثقة من اهل بيته ، أما اختياره من بين بني هاشم فهنالك اسباب خاصة ، فمن بين شيبه فاقد للبصر كابن عباس ، أو مريض كمحمد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر ، أو صغير السن تنصاع له الامه وتلقي بزمامها بين يديه [39]، فكان مسلم مؤهلاً لهذه المهمة .
3. استند بني أمية على بعض القبائل للنهوض بدولتهم فالعصبية القبلية كانت قاعدة للحياة السياسية واتجاهاً متبلوراً لمختلف علاقاتها الاجتماعية فتباينت قبائل الكوفة في موقفها تجاه السلطة الاموية وبذل خلفاء بني امية جهداً لاقناع تلك القبائل بالخضوع لهم فقد كانت القبائل لها دوراً كبير في تعيين هذا الوالي أو عزله ، فاتباع الامام الحسين (عليه السلام)ومؤيديه داخل الكوفة لم يبادروا بالسيطرة على الاوضاع فيها فالبعض منهم اشراف ووجهاء ولهم تأثير داخل القبيلة بل فيهم المنعة والعدة لذلك العمل ، لكن الظاهر ان القوم لم تكن لهم قيادة موحدة ، فكان مسلم بن عقيل الرجل المناسب في المكان المناسب بنظر الامام الحسين (عليه السلام)لان الامام (عليه السلام)أتضح له هذا الامر من كثرة الرسائل وتعدد مُرسيلها فتيقن (عليه السلام)من عدم توحد هذه القبائل في مكاتبته فأرسل مبعوثه مسلم (رضي الله عنه) فبكافئته استطاع ان يوحد عدد كبير من هذه القبائل لأخذ البيعة للإمام الحسين(عليه السلام) فقد اشرنا سابقاً قد بايعه ثمانية عشر الفاً خلال فترة قصيرة من وصوله الكوفة وان هذا العدد يدل على سرعة استجابة الناس لحركة الشهيد مسلم بن عقيل (رضي الله عنه) فاستطاع ان يوسع حركته بحيث شملت الكثير من القبائل العربية وغير العربية لأن الكثير من المذاهب والديانات تسكن الكوفة فالخوارج والعثمانية استوطنت الكوفة وغيرها[40] .
4. ان الكوفة العاصمة الثانية بعد الشام فأنها تحتاج لسفير وقائد ذي خصائص استثنائية ، يتمكن مما لايتمكن منه غيره بما يمتلكه من سعة الصدر وبعد نظر ومعرفة بطبائع المجتمع ويمتلك العلم والحزم فمسلم بن عقيل(رضي الله عنه) قد اظهر معتقد عظيم بالإمام (عليه السلام)وإخلاص ونزاهة وفدائية قليلة النظر[41]. فصلابة عقيدته الايمانية كانت على مستوى الحدث بل أعلى فلم يقصر مسلم في النصيحة لإمامه ودينه وأمته في رسائله التي بعثها ، وفي ادارته للإحداث فالامام الحسين(عليه السلام) كان يعلم طبيعة مجتمع الكوفة والى من قد بعث مسلم فروي الشيخ المفيد [42] عندما توجه الامام (عليه السلام)الى العراق بطريقة تشرف الفرزدق بلقائه فشرح له حال أهل الكوفة إذ قال : (قلوب الناس معك وأسيافهم عليك) ، فاجابة الامام: (عليه السلام)الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحطونه مادرت

معائشهم فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون)[43] فاختيار الامام المعصوم (عليه السلام)لمسلم كونه يحمل خصال عظيمة توفرت في هذا الهاشمي فازادت السفارة من علو مكانة مسلم وقدرة الى جانب ما يمتلكه من صفات .

ثالثاً ــ مسلم بن عقيل(رضي الله عنه) يهيئ أسباب النهضة الحسينية :ــ

1. كانت الكوفة تموج بالفتن والاضطرابات ، اثناء قدوم مسلم بن عقيل وايضاً عاشت فترة غفلة من طرف الكيان الحاكم فاستيقظت على مسلم(رضي الله عنه) فأقبلت عليه كتهافت الفراش،وبذلك وصفهم الامام الحسين(عليه السلام)في خطبته يوم الطف:(ولكنكم استسرعتم الى بيعتنا كطيرة الدبا وتهافتم اليها كتهافت الفراش)[44] فمن جملة ماهيأه مسلم بن عقيل للامام (عليه السلام)هو اخذ البيعة من أهل الكوفة فأزدحم اهل الكوفة للقائه وبيعته ، فلما اجتمع اليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الامام الحسين (عليه السلام)وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه ثمانية عشر الفاً .[45] وهذا العدد يدل على التزام أهل الكوفة بنصرة الامام (عليه السلام)ومساندته في مسيرته التي اعتزم القيام بها فبقي مسلم (رضوان الله عليه) يجمع الناس فكون منهم قاعدة شعبية ليأخذ البيعة للامام(عليه السلام) وقد لاحظنا كيف ان الناس كانوا يبكون وهم يسمعون مسلماً يقرأ عليهم رسالة الامام الحسين (عليه السلام)التي فيها يحييهم ، وبعد ان لاحظ مسلم كثرة الانصار،بادر بالكتابة الى الامام(عليه السلام) ناقلاً اليه واقع أهل الكوفة [46] ، فرأى مسلم منهم ما أطمئن معه الى صحة النهضة وأن الأوان قد آن فأخذ البيعة له من الناس ، وتوثق منهم بالمواثيق وتأكد من اقبال الناس عليه فكتب مسلم الى الامام (عليه السلام)حقيقة ما يجري .

2. ان مهمة مسلم بن عقيل (رضي الله عنه) لم تقتصر على استعلام موقف اهل الكوفة والكتابة الى الامام الحسين (عليه السلام)بالقدوم اليهم ومن ثم اخذ البيعة منهم للامام (عليه السلام)بل سعى بكل جهده ليكون في مستوى الحدث فهو يدفع بالامور الى اتجاه المحافظة على الوضع الذي يهيء الاجواء للامام الحسين (عليه السلام)وينجح له سعيه ، فاستطاع مسلم ان يستجمع القوى باتخاذه دار المختار الثقفي مقراً له فقد اشرنا سابقاً بان (عمرة) ابنة النعمان بن بشير زوجة المختار وهذا الشيء ساعد مسلم باتخاذ دار المختار مقراً لممارسة تحركاته ضد بني امية وان يد لسوء لاتطاله فضلاً عن ان المختار كان صاحبه موالياً لاهل البيت(عليهم السلام)[47] وعند مجيء ابن زياد الى الكوفة ليكون والياً، اقتضى الامر بانتقال مسلم بن عقيل (رضي الله عنه)الى دار هانيء بن عروة وهو زعيم قبيلة مذحج فاصبح دار هانيء مقراً جديد لمسلم بن عقيل ، والواقع انه لم يكن امام مسلم ان يفعل أكثر مما قام به وانجزه وقد أدى ما عليه ، فأطاعة مسلم بن عقيل(رضي الله عنه)لأمامة الحسين (عليه السلام)، وفي ظروف غاية في التعقيد يدل على عمق ايمانه ، ونفاذ بصيرته بالنهضة الحسينية ، ان تحدي مسلم لسلطة بني امية شكل مفصلاً مهماً من مفاصل الثورة الحسينية فقال أحد معاصري مسلم شعراً ينص على مدى مجد قوته :

فتى كان أحيى من فتاة حييةٍ وأقطع من ذي شفرتين صقيلِ
وأشجع من ليث بخفان مصحرٍ وأجرأ من ضارٍ بغابـــــــة غيلِ [48]

3. إن الدافع الروحي من أقوى الدوافع لدى الانسان ، وهذا الدافع قد حركه مسلم بن عقيل عند أهل الكوفة عندما ركز على الصلاة جماعة في المسجد فأخذ الناس يرتادون المسجد ، فتهيأت النفوس للدفاع عن نهضة الامام الحسين(عليه السلام) فأخذ البيعة للإمام الحسين(عليه السلام) [49] لقد كان مسلم دقيقاً في خطواته وايضاً عرف باستقامته التي زادته عزماً وثباتاً قال تعالى : **(إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى)**[50]. فاستطاع مسلم ان يهيء الظروف المناسبة لاستقبال الامام (عليه السلام)بعد ان بايعه ثمانية عشر الفاً وهؤلاء لوحدهم جيش وهم الجمع الذي يتحرك به لااشعال فتيل الثورة ، ومن جهة اخرى فإن بقية البلدان ستلتحق بهذا العدد حينها يقضى على حكم بني أميه ، فهيأ مسلم الناس روحياً لاستقبال الامام (عليه السلام)والجهاد معه.

4. أرسل الامام الحسين (عليه السلام)مسلم الى الكوفة من اجل ان يدرس أوضاعها وظروفها ويطلع الامام(عليه السلام) على ذلك ، أي ان مسلم بن عقيل(رضي الله عنه) دخل الكوفة وحده وليس معه عدة ولاعدد فقام مسلم (رضي الله عنه) بتنظيم جيشه واسند القيادات في الجيش الى من عزموا بالولاء والاخلاص لأهل البيت(عليهم السلام) وهم : مسلم بن عوسجة جعله على ربع مذحج ، وابو ثمامة الصائدي جعله على ربع قبائل بني تميم وهمدان ، وعبد الله بن عزيز الكندي جعله على ربع كندة ، والعباس بن جعدة الجدلي جعله على ربع المدينة [51] فهيأ الرجال والسلاح لاستقبال الامام(عليه السلام) وهذا الفعل نتج عن كفاءته وديانته .

رابعاً ـ غاية مسلم بن عقيل (رضي الله عنه) من سفارته :ــ

ان مهمة مسلم بن عقيل(رضي الله عنه) تمثل مفصلاً مهماً في النهضة الحسينية لانها كشفت عن الحقائق الخافية خلف ستار الوعود الكاذبة عندما وصل مسلم (رضي الله عنه) حصل تأييد 18 ألف شخص وما حصل هو انقلاب على مبايعة الامام (عليه السلام)، وبدأت الحرب بين مفاهيم الفضيلة ومفاهيم الرذيلة ، وهذا الكشف بحد ذاته يعد مهمة رسالية عظيمة فقدم مسلم نفسه ليكون أول شهيد في النهضة الحسينية . وايضاً لم يحصر نفسه ضمن حدود السفارة ، بل قام بمهام شاقة في مدينة الكوفة على الرغم من انها تعيش تقلبات سياسية وعقيدية بشكل سريع ودائم ،فاحدث دخول مسلم بن عقيل الى الكوفة تطوراً كبيراً في الاوضاع آنذاك ، حينها اصبحت ازمة كبيرة بين الناس تنتج عنها ازالة هيمنة السلطة الاموية وأسترجاع الكوفة لأوضاعها التي كانت عليها ايام عمهُ أمير المؤمنين(عليه السلام).

فغاية مسلم بن عقيل(رضي الله عنه) هي غاية الامام الحسين (عليه السلام)فلخص مسلم قضية الامام الحسين (عليه السلام)ومشكلة الامة بجوابه لابن زياد لما سأله عن سبب مجيئه الكوفة واتهمه بتفرقة أهل الكوفة (مالهذا أتيت ، ولكنكم أظهرتم المنكر ، ودفنتم المعروف ، وتآمرتم على الناس بغير رضى منهم وحملتموهم على غير أمركم له الله وعملتم فيهم بأعمال كسرى وقيصر فأتيناهم لنأمر فيهم بالمعروف وننهي عن المنكر وندعوهم الى حكم الكتاب والسنة ، وكنا أهل ذلك كما أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) [52] اذاً فغاية مسلم بن عقيل(رضي الله عنه) واضحة من جوابه لابن زياد وهي كالآتي :ــ

1. التخلص من بني أمية ومن تسلطهم على الدولة الاسلامية عن طريق تعيينهم ولاة هم أسوأ من عرفتهم الامة فقد ابتعدوا عن روح الاسلام وبسبب خبث سرائرهم غرسوا اسوأ الخصال بين الناس فمثلاً اغلب من حكم الكوفة امتاز بهذه الصفات باستثناء الامام علي(عليه السلام) وولده الامام الحسن (عليه السلام) أما من تسلط على الكوفة من بني اميه فمنهم الوليد بن عقبة ، الذي تقيأ في محراب المسجد اثناء صلاة الصبح بسبب سكره [53]، والمغيرة بن شعبة ازنى ثقيف[54]ومنهم أبو موسى الاشعري المتخاذل [55]، ومن جاء بعدهم أشرس وابعد عن الاسلام . لان هدف ازاحة بني امية له مايبرره لانهم ارادوا العودة بالجاهلية مرة اخرى وهدم الاسلام فكرياً، وايضاً سعى بني امية من اجل ملذات الحكم من مال ونفوذ ومتعة وامتيازات [56] وليس من اجل العدل والمساواة فمعاوية اراد القضاء على ذكر أهل البيت(عليهم السلام) والدولة المحمدية منذ تسلمه زمام الحكم وهذا واضح من طبيعة المحاورة التي جرت بينه وبين ابن عباس ، يقول معاوية ــ بعد كلام تقدم منه ــ : (فإنا قد كتبنا في الآفاق ننهى من ذكر مناقب علي وأهل بيته فكف لسانك ، فقال : يامعاوية ، أتنهانا عن قراءة القرآن ؟ قال : لا ، قال : افتنهانا عن تأويله ؟ قال : نعم ..... ، قال معاوية : سل عن ذلك من يتأوله على غير ماتتأوله أنت واهل بيتك ، قال : إنما انزل الله القرآن على أهل بيتي ، أفأسأل عنه آل أبي سفيان ؟ يامعاوية ، أتنهانا أن نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام ، فإن لم تسأل الامة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف ....) [57]

2. الامر بالمعروف والنهي عن المنكر :ـ

لقد أفصح مسلم بن عقيل (رضي الله عنه) في مقر الحكم وأمام ابن زياد وقادته وجنده بإن بني امية لايأمرون بالمعروف ولاينهون عن المنكر فتلك هي غاية الامام الحسين (عليه السلام)من قدومه للكوفة وبمانه مبعوث الامام (عليه السلام)فهدفه لايختلف عنه بسلطة بني أمية بل صرح مسلم بالظلامة أمامهم ونقل اليه موقف أهل النبي (صلى الله عليه وآله) فحكم أهل البيت (عليهم السلام)يعمل على نشر الاسلام ، والعمل بكتاب الله والسنة ، والحفاظ على ابناء المجتمع وعلى اعراضهم وأموالهم ، وايضاً حقن دماءهم وتربيتهم فكراً وسلوكاً الى غيرها من الامور ، لكن الحكم عند بني امية يخالف ما تقدم فهو يهدف لغايات اخرى تجري لمصلحتهم فقط منها هدم الاسلام والتسلط على رقاب الناس وحصر السلطة بينهم لتصبح بيدهم ازمة الامور وهذا ماأشار به معاوية عند دخوله الكوفة قائلاً : ـ (ياأهل الكوفة أتروني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج .... ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم والى رقابكم ....)[58] فقد تمتعوا بملذات الحياة على حساب الآخرين وحقهم ، فحقق حكام وولاة السلطة الاموية هدفهم بالقضاء على كل من يعترض سياستهم بالقتل او الصلب او التشريد [59] ومن اعظم مافعلوه بنو أمية هو تصفيتهم لذرية الرسول الاعظم(صلى الله عليه وآله).

3. الحفاظ على الامة من حالة الضعف :ـ

قال الامام الباقر(عليه السلام): (محنة الناس علينا عظيمة ، إن دعوناهم لم يجيبونا ، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا) [60]

توجه الامام الحسين (عليه السلام)الى الكوفة بعدما وصلت اليه رسائل أهلها وكبار الشخصيات تطلب منه القدوم لانقاذ الامة من سلط بني أمية ، فماذا يفعل الامام الحسين (عليه السلام)وهو ملاذ الخائفين فقد استصرخته الامة ، كما عاهدته على النهوض معه وتحقيق هدف النهضة الى جانبه ، لان الامام الحسين(عليه السلام) لم يكن بعيد عن مجتمع الكوفة وما قد حل به بعد خلافة الامام الحسن(عليه السلام) فقد استغل معاوية حالة الضعف التي مرت بأهل الكوفة بعد تقاعسهم عن نصرة الامام الحسن(عليه السلام) فاشترى نفوس البعض بالمال والمنصب ، فسلط على حواضر الاسلام وبلدانها أخس الولاة ، وأملى عليهم توجيهات تقضي بتركيع الامة ، وسلب إرادتها ، وبث الفتن بينهم لينشغلوا بتوافه الامور فالامام الحسين(عليه السلام) أصر على مواجهة بني أمية لكسر شوكتهم وانقاذ الامة من حالة الاستضعاف فحزم امره الى سفيره مسلم بن عقيل(رضي الله عنه) لينقل له أوضاع الكوفة وأخذ لبيعة منهم حينها يسترجع الامام(عليه السلام)مكانة الامة كما كانت ايام النبي (صلى الله عليه وآله) وأمير االمؤمنين(عليه السلام).

خامساً ـ نفوذ السلطة الاموية في الكوفة :ـ

احدث مسلم بن عقيل(رضي الله عنه) تغير كبير اثناء دخوله الكوفة ، وما ان وصلت اخبار الكوفة مسامع يزيد فاستدعى الاخير اعوانه ومن يثق بهم ، وفي مقدمة هؤلاء مولى معاوية سرجون الرومي[61] فقال له : مارأيك ؟ فان حسينا قد توجه نحو الكوفة ومسلم بن عقيل بالكوفة يبايع للحسين(عليه السلام) وقد بلغني عن النعمان الضعف وقول سيء وقرأت كتبهم فما ترى ؟ من استعمل على الكوفة ، قال سرجون : ارايت معاوية لو نشر لك أكنت أخذ برأيه ؟ قال نعم : فاخرج عهد عبيد الله على الكوفة ، فقال:هذا راي معاوية ومات وقد أمر بهذا الكتاب فاخذ برأيه وضم المصرين الى عبيد الله وبعث اليه بعده على الكوفة[62]ثم ارسل اليه رسالة اخرى يوضح فيها(إما بعد فان الممدوح مسبوب ... وقد ابتلى زمانك بالحسين من بين الازمان ... وقد اخبرتني شيعتي من اهل الكوفة ان مسلم في الكوفة يجمع الجموع ويشق عصا المسلمين ... فإذا أتاك كتابي هذا فسر حين تقرؤأه حتى تقدم الكوفة فتكتفي أمرها ، فقد خممتها اليك وجعلتها زيادة في عملك ، فاطلب مسلم طلب الخرز فإذا ظفرت به فخذ ببيعته أو أقتله إن لم يبايع ، واعلم انه لاعذر لك عندي دون مأمرتك فالعجل العجل والسلام)[63]ودخل ابن زياد

متلثم فلبس ثياباً يمانية وعمامة سوداء[64]وظن الناس انه الامام الحسين (عليه السلام)لأنهم يترقبون قدومه الى الكوفة [65]ان اهل الكوفة على معرفة بحال الامام الحسين (عليه السلام) فعندما غادر الكوفة كان عمره سبعة وثلاثين عاماً اي يوجد تفاوت عمري بين الامام الحسين (عليه السلام) الذي شارف على الشيخوخة وبين ابن زياد الذي كان في الثلاثين من عمره يجعل الشك قائماً في اشتباه اهل الكوفة بين الشخصين وعدم التمييز بينما ؟ فمن غير الممكن أن يخلطوا بينهما ، والكوفة آنذاك لم تكن كبيرة وكذلك ألم يتبين أهل الكوفة أنه لما دخل ابن زياد وظنوا انه الامام الحسين (عليه السلام) لماذا لم يسأل عن سفيره مسلم بن عقيل؟ فدخول ابن زياد الى مدينة الكوفة بتلك السرعة يؤكد دخوله بجيش ، وليس وحيداً عندما دخل ، فمن غير الممكن أن يسمح هؤلاء الكوفيون لكل من هب ودب بدخول الكوفة ، لأنه قد ارتدى عمامة سوداء ، ومن جهة أخرى ان أهل الكوفة قد وضعوا المسالح خوفاً من الجيش الاموي لعلمهم بقدوم الامام الحسين (عليه السلام) هو وعياله والكثير من بني هاشم فكيف اذاً دخل ابن زياد ؟ مما يؤكد دخول الأخير بجيش الى مدينة الكوفة [66] فكانت الاوضاع متردية داخل الكوفة وهذا الامر يكشف لنا مدى الفوضى فيها وذكر ابن اعثم [67](إن اليوم التالي من وصول ابن زياد الى الكوفة شهد وضعاً جديداً حين أمر بجمع الناس .... وتوعد قائلاً : اما بعد فانه لايصلح هذا الامر الا في شدة غير عنف ولين غير ضعف وان اخذ البرىء بالسقيم والشاهد بالغائب والوالي بالوالي) ؛ فقد كان القمع والقتل والتشرد هي السياسة التي اتبعها زياد داخل مدينة الكوفة حتى انه حبس أربعة آلاف وخمسمائه رجل من اصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) منهم(سليمان بن صرد ، وابراهيم بن مالك الاشتر) [68]وايضا ميثم التمار [69] .

لقد كان هم ابن زياد هو القضاء على مسلم بن عقيل (رضي الله عنه)فدبر له حيلة للتعرف على مسلم خصوصاً بعدما غير مقره من دار المختار الى دار هانيء بن عروة فكان لابن زياد مولى يدعى معقل اعطاه اربعة آلاف درهم وأمره ان يلقي الشيعة ويعرفهم انه من اهل الشام مولى وقد من الله عليه بحب أهل البيت (عليه السلام)وبلغه قدوم رجل منهم الى الكوفة داعية للامام الحسين (عليه السلام)فاراد اللقاء به واعطاءه المال ومن خلال هذه الحيلة التقى بمسلم [70] تمكن مسلم من اشعال فتيل الثورة ضد ابن زياد بعد ما خرج باصحابه وتوجه بهم لمحاصرة قصر الامارة واشتد الحصار على ابن زياد لكنه تغلب على هذا الحصار [71] بعدما نشر رجاله لتفكيك اصحاب مسلم واخذوا بنشر الاكاذيب ويحذرونهم من قدوم جيش الشام فتفرق الناس عن مسلم [72] فروى الطبري [73] ان عدد اصحاب مسلم اثناء حصاره القصر اربعة آلاف وهم ثلث من بايعه فاصبح وحده مسلم وقدم كل شيء لكنه اخذ اسير [74] وعندما اراد ابن زياد قتله طلب مسلم من ابن الاشعث ان يكتب للامام الحسين (عليه السلام)يخبره بما جرى في الكوفة وينصحه بعدم الشخوص اليهم ، لكنه لم يفِ بوعده لمسلم [75] وتم قتله سنة (60ه)[76] .

الخاتمة

ان مهمة مسلم بن عقيل(رضي الله عنه)تمثل مفصلاً مهماً في النهضة الحسينية فحمل مسلم هموم تقرير المصير ، إذ كان واعياً للواقع المرير الذي اعتصر الامة المسلمة ، فهو أهلاً لهذه السفارة فتوفرت فيه الكفاءات جميعاً ومما أكد هذه المؤهلات رسالة الامام الحسين (عليه السلام)عندما وجه مسلماً الى الكوفة : (لقد ارسلت اليكم اخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي) احدث تغير مسلم عندما دخل الكوفة إذ وحد القبائل ببيعتها للامام الحسين (عليه السلام)فاستجاب عدد كبير لهذه البيعة ، بعد ذلك استعجل مسلم الامام (عليه السلام)بالقدوم الى الكوفة ، فهيء مسلم الجيش وكلف بعض القادة بادارته فبعد النظر ، وحنكة مسلم جعلت منه قائداً ناجحاً فنبذ جميع الخلافات داخل الكوفة التي نتجت عن سياسة السلطة الاموية بصنع المستحيل كي لاتجتمع فئات المجتمع الكوفي .

اعد مسلم النفوس للدفاع عن النهضة الحسينية ، وقد أشرنا سابقاً ان الدافع الروحي من اقوى الدوافع لدى الانسان ، لكن الامر لم يستمر طويلاً فقدم مسلم اعز مايملك للامام الحسين (عليه السلام)ونهضته فالخليط الغير متجانس جعل المجتمع الكوفي لايرسو على قرار مشترك ، فاخترق ابن زياد النهضة في الكوفة باعطاء المال لمن يقدم له خدمة القضاء على مسلم فاشاع الاكاذيب داخل جيش مسلم الذي خرج به لمحاصرة القصر فتسلل بداخله فانفصلت القبائل عن مسلم فغدى وحيداً لمواجهة مصيره مع سلطة بني أمية ، فمجتمع الكوفة لم يكن مجتمعاًمثالياً لانه يحتوي على ديانات متعددة ، وعلى عناصر مختلفة سكنة الكوفة ، فبعض الفئات لم تشارك مسلم نهضته ، والبعض وقف الى جانبه وساند قضية الامام الحسين (عليه السلام)، على عكس سلطة بني أمية التي احدثت تحالف مع الجانب الرومي الذي مثله سرجون كاتب معاوية ومن ثم ولده يزيد الذي قوى بمشورته الدولة الاموية باختيار ابن زياد والياً على الكوفة وهذا الامر قد رجحت به كفة الدولة الاموية داخل الكوفة وعلى الرغم من شدة الضغط على مسلم الا انه استطاع ادارة الصراع مع الدولة الاموية وخرج بنتيجة تركت أثرها لهذا اليوم ، فكان مسلم من ذوي الرأي والعلم ، وبالاضافة الى كفاءته وخبرته العسكرية تمكن من مواجهة السلطة الحاكمة ، وقد اثبتت الوقائع في الكوفة ان مسلم كان صامداً صابراً، رفيعاً في اخلاقه وعبادته فخلف اثراً مشرفاً في تاريخه باستنهاضه الامة من اجل قضية ابن بنت الرسول (صلى الله عليه وآله) .

الهوامش

1. ابن شهرآشوب ، المناقب ، ج1 ، ص221 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج7 ، ص332 .
2. المجلسي ، بحار الانوار ، ج42 ، ص115 .
3. الصدوق ، الامالي ، ص111 .
4. جمل من انساب الاشراف ، ج2 ، ص77 .
5. ابن شهرآشوب ، المناقب ، ج3 ، ص221 .
6. الزركلي ، الاعلام ، ج7 ، ص332 .س
7. بن قولويه ، كامل الزيارات ، ص214 .
8. عابدين ، مبعوث الحسين ، ص55 .
9. المجلسي ، بحار الانوار ، ج44 ، ص374 .
10. عابدين ، مبعوث الحسين ، ص54–55 .
11. المفيد ، الارشاد ، ص204 .
12. المفيد ، الارشاد ، ص205 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج3 ، ص476 .
13. ابو حنيفة الدنيوري ، الاخبار الطوال ، ص43 .
14. عابدين ، مبعوث الحسين ، ص58 .
15. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج4 ، ص194 ؛ عابدين ، مبعوث الحسين ، ص54 .
16. اليعقوبي ، البلدان ، ص310 – 311 ؛ الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج4 ، ص194 .
17. الطبري تاريخ الامم والملوك ، ج4 ، ص194 ، عابدين ، مبعوث الحسين ، ص62.
18. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج4 ، ص195 ؛ عابدين ، مبعوث الحسين ، ص62 .
19. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج4 ، ص195 .
20. المفيد ، الارشاد ، ص207 .

21. ابـو حنيفـة الـدنيوري ، الاخبـار الطـوال ، ص230 ؛ الطبـري ، تـاريخ الامـم والملـوك ، ج5 ، ص354 ؛ المسـعودي ، مـروج الـذهب ، ج2 ، ص86 ؛ المفيـد ، الارشـاد ، ص204 ؛ ابـن الاثيـر ، الكامـل ، ج3 ، ص476 .
22. الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج1 ، ص285.
23. الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج1 ، ص285 ؛ الطبي ، تاريخ الأمم والملوك ، ج3 ، ص426 .
24. الهلالي ، الثورة الحسينية ، ص235 –238 .
25. المسعودي ، مروج الذهب ، ج2 ، ص86 .
26. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج5 ، ص355 ؛ المفيد ، الارشاد ، ص226 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج3 ، ص476 .
27. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج3 ، ص542 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج8 ، ص218 .
28. تاريخ الامم والملوك ، ج5 ، ص357 ؛ وينظر : المسعودي ، مروج الذهب ،ج3 ،ص68 ؛ المفيد ، الارشاد ، ص205 ؛ القمي ، منتهى الامال ، ج1 ، ص436 .
29. المسعودي ، مروج الذهب ، ج3 ، ص68 ؛ ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ، ج1 ، ص332
30. الطبـري ، تـاريخ الامـم والملـوك ، ، ج5 ، ص357 ؛ المفيـد ، الارشـاد ، ص207 ؛ ابـن نمـا الحلـي ، مثير الاحزان ، ص53.
31. حرزه في خيال المال لان صاحبها يحرزها ويصونها ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج5 ، ص334 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج4 ، ص24 .
32. ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص231 ؛ الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج5 ، ص334 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج3 ، ص477 .
33. المفيد ، الارشاد ، ص209 .
34. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج5 ، ص462 ؛ الطبرسي ، اعلام الورى ، ج1 ، ص438 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج3 ، ص479 .
35. الطبرسي ، اعلام الورى ، ج1 ، ص438 .
36. المنقري ، وقعة صفين ، ص15 ؛ البلاذري ، جمل انساب الاشراف ، ج2 ، ص231 ؛ البغدادي ، مسلم بن عقيل ، ص94 .
37. المفيد ، الارشاد ، ص181 ؛ الطبرسي ، اعلام الورى ، ج1 ، ص402 – 403 ؛ قطب الدين الراوندي ، الخـرائج والجـرائح ، ج2 ، ص575 ؛ المجلسـي ، بحـار الانـوار ، ج44 ، ص300 ؛ البغـدادي ، مسـلم بـن عقيل ، ص95 –99 .
38. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج4 ، ص262 ؛ البغدادي ، مسلم بن عقيل ، ص96 –99 .
39. عابدين ، مبعوث الحسين ، ص60 ؛ البغدادي ، مسلم بن عقيل ،ص93.
40. البغدادي ، مسلم بن عقيل ، ص105 .
41. عابدين ، مبعوث الحسين ، ص63 ؛ البغدادي ، مسلم بن عقيل ،ص95 –99.
42. الارشاد ، ص215 .
43. ابن شعبه الحراني ، تحف العقول ، ص245 .
44. الطبرسي ، الاحتجاج ، ج2 ، ص98 .

45. المفيد ، الارشاد ، ص215 ؛ ابن شهرآشوب ، المناقب ، ج4 ، ص90 .
46. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج6 ، ص224 .
47. ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج3 ، ص476 ؛ الحسيني ، سيرة الأئمة الاثني عشر ، ج2 ، ص857 .
48. عابدين ، مبعوث الحسين ، ص52 .
49. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج5 ، ص375 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج4 ، ص33.
50. سورة الكهف ، الآية : 13 .
51. عابدين ، مبعوث الحسين ، ص65 .
52. ابن طاووس ، الملهوف ، ص122 ؛ البغدادي ، مسلم بن عقيل ، ص100–101 .
53. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج3 ، ص98 ؛ البغدادي ، مسلم بن عقيل ، ص105 .
54. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5 ، ص179 .
55. ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص144–145 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج3 ، ص231 .
56. عابدين ، مبعوث الحسين ، ص72 ، البغدادي ، مسلم بن عقيل ، ص108 –109 .
57. الطبرسي ، الاحتجاج ، ج2 ، ص82 .
58. المفيد ، الارشاد ، ص187 .
59. المفيد ، الارشاد ، ص171 ؛ الطبرسي ، اختيار معرفة الرجال ، ج1 ، ص291 –292 ؛ الطبرسي ، اعلام الورى ، ج1 ، ص474 .
60. المجلسي ، بحار الانوار ، ج2 ، ص65 ؛ البغدادي ، مسلم بن عقيل ، ص103 –111.
61. هو سرجون بن منصور الانصراني ، كان كاتباً لمعوية وعلى ديوان الخراج وصاحب سره ، ثم صار كاتباً ليزيد وصاحب سره بعد موت معاوية ، ينظر : الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ج4 ، ص164 .
62. المفيد ، الارشاد ، ص206 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج3 ، ص477 .
63. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج5 ، ص356 – 257 ؛ الطبرسي ، اعلام الورى ، ج1 ، ص437؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج3 ، ص477 .
64. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج5 ، ص358 – 359 ؛ الطبرسي ، اعلام الورى ، ج1 ، ص437 .
65. ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص232 ؛ الطبرسي ، اعلام الورى ، ج1 ، ص438 .
66. الهلالي ، الثورة الحسينية ، ص253 –254 .
67. كتاب الفتوح ، ج5 ، ص67 ؛ الطبرسي ، اعلام الورى ، ج1 ، ص438 .
68. الطبرسي ، اختيار معرفة الرجال ، ج1 ، ص291 – 292.
69. المفيد ، الارشاد ، ص171 .
70. ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص237 ؛ الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج5 ، 360 – 363 .
71. الطبرسي ، اعلام الورى ، ج1 ، ص441؛ ابن شهرآشوب ، المناقب ، ج2 ، ص92
72. المسعودي ، مروج الذهب ، ج3 ، ص72 ؛ ابو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص92 ، ابن الاثير ، الكامل ، ج3 ، ص484 .
73. تاريخ الامم والملوك ، ج5 ، ص369 .
74. ابن الاثير ، الكامل ، ج3 ، ص486 .

75. الطبرسي ، اعلام الورى ، ج1 ، ص442 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج3 ، ص490 .
76. المسعودي ، مروج الذهب ، ج3 ، ص72 ؛ المفيد ، الارشاد ، ص200 .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً : المصادر الاولية :

ـ ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم عبد الواحد الشيباني (ت630ه / 1231م)
1ـ الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، 1966
ـ ابن اعثم الكوفي ، احمد بن اعثم الكوفي (ت : 314ه / 926م)
2ـ كتاب الفتوح ، تحقيق : علي شيري ، ط1 ، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1411ه .
ـ البلاذري ، احمد بن يحيى (ت : 279ه / 892م)
3ـ جمل من انساب الاشراف ، تحقيق : محمد باقر المحمودي ، ط1 ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1974 (الجزء الثاني)
ـ الجهشياري ، ابي عبد الله بن محمد بن عبدوس (ت : 331ه / 941م)
4ـ الوزراء والكتاب ، تحقيق : عبد الله اسماعيل الصاوي ، مطبعة عبد الحميد احمد ، مصر ، 1930 .
ـ ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (ت : 852ه / 1448م)
5ـ الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1995 .
ـ ابو حنيفة الدينوري ، احمد بن داود (ت : 282ه / 904م)
6ـ الاخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، ط1 ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1960 .
ـ الخوارزمي ، الموفق بن أحمد بن محمد المكي (ت : 568هـ / 1172م)
7. مقتل الحسين ، تحقيق : محمود السماوي ، ط5 ، انوار الهدى ، قم 1431هـ
ـ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (ت : 748ه / 1347م)
8ـ سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، ط9 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1993 .
ـ الزبيدي ، ابو الفيض محمد مرتضى الحسيني (ت : 1205ه / 1790م)
9ـ تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : علي بشري ، ط11 ، دار الفكر ، بيروت ، 1994 .
ـ ابن سعد ، محمد ين سعد بن منيع (ت 230ه / 941م)
10ـ الطبقات الكبرى ، بيروت ، (د. ت)
ـ ابن شعبه الحراني ، الحسن بن علي (ت : بعد 400ه / القرن العاشر الميلادي)
11 ـ تحف العقول عن آل الرسول ، تحقيق : علي اكبر غفاري ، ط2 ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، 1404ه .
ـ ابن شهرآشوب ، مشير الدين محمد بن علي (ت: 588ه / 1192م)
12ـ مناقب آل ابي طالب ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، 1376ه .س
ـ ابن طاووس ، علي بن موسى (ت : 664ه / 1263م)

13 ـ الملهوف ، تحقيق : فارس تبريزيان الحسون ، ط1 ، دار الاسوة ، 1414ه .
ـ الطبرسي ، ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب (ت : 548ه / 1153م)
14ـ الاحتجاج ، تحقيق : محمد باقر الخرسان ، دار النعمان ، النجف الاشرف ، 1966م .
15ـ اعلام الورى بأعلام الهدى ، تحقيق : مؤسسة آل البيت لاحياء التراث العربي ، ط1 ، مطبعة ستارة ، قم ، 1417ه.
ـ الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد (ت : 310ه / 922م)
16ـ تاريخ الامم والملوك ، مراجعة : نخبة من العلماء ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، (د . ت)
ـ الطبرسي ، محمد بن الحسن (ت : 460ه / 1067م)
17 ـ اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ، تحقيق : محمد الرجائي ، مطبعة بهشت ، 1363ه .
ـ ابن عبد ربه ، احمد بن محمد الاندلسي (ت : 328ه /939م)
18 ـ العقد القريد ، تصحيح : محمد امين ، القاهرة ، 1949م .
ـ ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسن (ت : 356ه / 966م)
19 ـ مقاتل الطالبيين ، تقديم : كاظم المظفر ، ط2 ، مؤسسة دار الكتاب ، قم ، 1965 .
قطب الدين الراوندي ، ابو الحسن بن هبة الله (ت : 573ه /1177م)
20 ـ الخرائج والجرائح ، تحقيق : مؤسسة الامام المهدي (عج) ، محمد باقر الموحد الابطحي ، ط1 ، المطبعة العلمية ، قم ، 1409ه .
ـ بن قولوية ، جعفر بن محمد (ت: 369ه /)
21 ـ كامل الزيارات ، تحقيق : نشر الفقاهة ، ط1 ، نيران ، قم ، 1417 ه .
ـ ابن كثير ، اسماعيل بن كثير الدمشقي(ت : 774ه / 1372م)
22ـ البداية والنهاية في التاريخ ، مكتبة المعارف ، بيروت ، 1966م .
ـ المجلسي ، محمد باقر (ت : 1111ه / 1700م)
23ـ بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الاطهار ، تعليق: جواد العلوي ، دار الكتب الاسلامية ، طهران ، 1385ه.
ـ المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت : 346ه /956م)
24ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق: امير مهنا ، مؤسسة النور ، بيروت ، 2000م .
ـ المفيد ، ابو عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي(ت : 413ه / 1022م)
25ـ الارشاد ، ط1 ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، 2008 .
ـ ابن نما الحلي ، جعفر بن محمد بن هبة الله (ت : 645ه /1247م)
26ـ مثير الاحزان ، ط1 ، ايران ، 1417ه .
ـ ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت : 711ه /1311م)
27ـ لسان العرب ، (د. م) ، 1405ه .
ـ المنقري ، نصر بن مزاحم (ت : 212ه / 827م)
28ـ وقعة صفين ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط2، المؤسسة العربية الحديثة ، مصر ، 1962م .
ـ اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (حيا 292ه /904م)
29ـ البلدان ، دار صادر ، بيروت ، (د. ت) .

ثانياً ــ المراجع

ـ البغدادي ، محمد
30. مسلم بن عقيل ابن ابي طالب ، ط1 ، دار الكفيل للطباعة والنشر ، كربلاء ، 2013م .
ـ الحسني ، هاشم معروف
31ـ سيرة الأئمة الاثني عشر ، ط7 ، منشورات الامام الرضا ، بيروت ، (د. ت)
ـ الزركلي ، خير الدين
32ـ الاعلام ، ط5 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2002.
ـ عابدين ، محمد علي
33ـ مبعوث الحسين ، ط2 ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، 1414ه .
ـ القمي ، عباس
34ـ منتهى الآمال في تاريخ النبي والآل ، ط2 ، دار المصطفى العلمية ، بيروت ، 2011 .
ـ الهلالي ، ميثم عزيز ثجيل
35. الثورة الحسينية اسبابها ونتائجها دراسة تحليلية في كتب المقاتل ـ مقتل الخوارزمي اختياراً ، ط1 ، العتبة الحسينية ، كربلاء ، 2018 .